المعلومات المصورة للشباب

وليام شكسبير

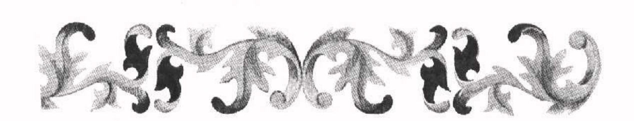


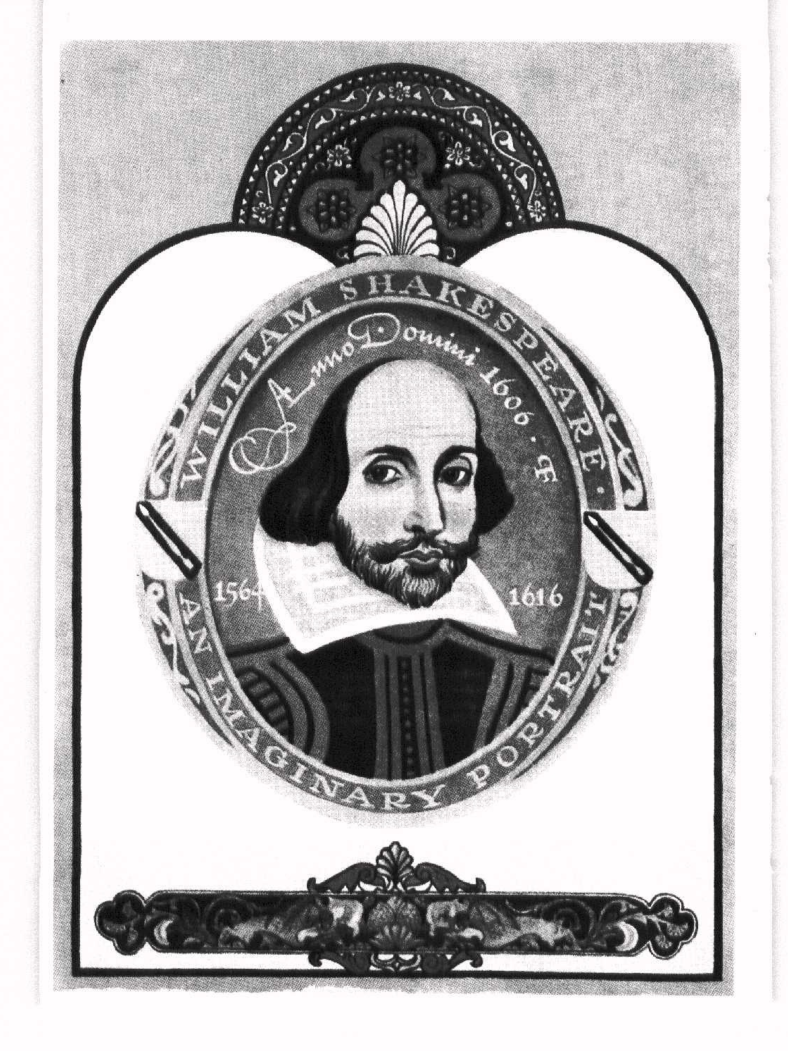
اللوحات والإعداد الفنى
جمال قطب

المادة العلمية
د . هبة جمال



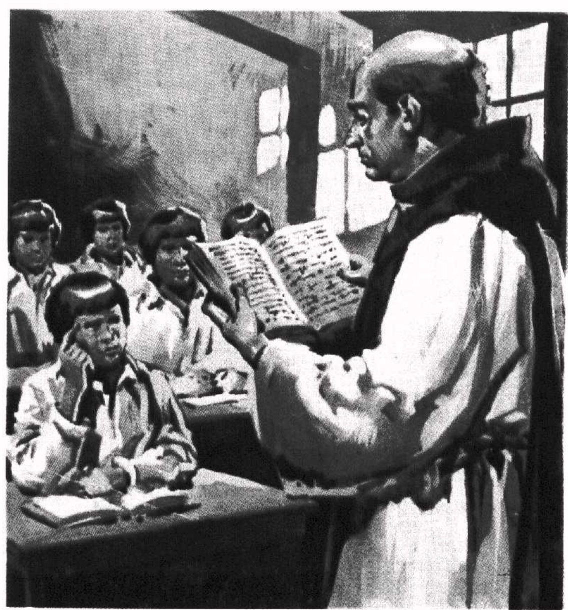
- لم يعرف تـاريخ الأدب عـبر القـرون الطويلـة منـذ فجـر البشـرية وحتـى اليـوم ، أديبًـا ذاع صيتــه بــين أرجــاء المعمورة مثل وليام شكسبير William Shakespeare، كان شاعرا مسرحيًّا وفيلسوفا مفكرا لا يبارى . وإذا ما نظرنا إلى الكمّ الهائل من روائعه التـى كتبهـا للمســرح ، لتعجّبنا وازددنا إعجابـا بهـذا العبقـرى الـذى اسـتحقت أعماله التمجيد والخلود عن جدارة واقتدار .
- ترجمت مسرحياته إلى جميـع اللغات وقدمـت علـى كـل مسارح العالم ، ومنذ أواخر القرن السادس عشر وحتـى اليـوم ... وغـدا ... تظـل أعمالـه ذات المغـزى العميـق والفكـر الإنسـانى الرفيـع قمــة مــن قمــم العبقريــات الرائدة !




WILLIAM SHAKESPEARE
Anno Domini 1606
1564
1616
AN IMAGINARY PORTRAIT

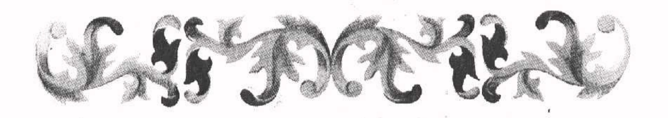
- أثيرت حوله الأقاويل والآراء المتضاربة ، بل وصل الأمر إلى التشكيك فـى مقدرتـه على كتابـة كـل هـذه الآثـار الأدبية .. وعلى أيـة حـال فإننـا نسـتعرض الثوابـت فـى حياة شكسبير فى النقاط التالية :
- ولد فـى ٢٣ مـن شـهر إبريـل عـام ١٥٦٤ فـى مدينـة «ستراتفورد Stratford » الجميلة على نهر « أفـون Avon » بمقاطعة «واريكشاير Warwickshire» تلك المدينة التى طبعت فى ذاكرته ووجدانه الكثير من الصور الملهمة والذكريات الجميلة ، كما خلدته — بدورها — بإنشاء المسرح العظيم الذى يحمل اسمه .
- أمضى والـداه حياتهمـا فـى أعمـاق قريـة « وارويـك Warwick » فى أجواء ريفية بحتة ، وقد أرسلا طفلهما إلى مدرسة دينية فـى المدينـة ، ونـرى أن هـذه الثقافـات الروحية التى تربى عليها كان لها أكبر الأثر فـى مؤلفاته بعـد ذلـك ؛ فقـد عكسـت المعرفـة الواسـعة بالطبيعـة والظواهر والمتغيرات فى الأرض والسـماء ومـا بينهمـا ، وبـالأحوال والمتطلبـات الحياتيـة ، وقـوة الملاحظـة فـى كوامـن النفـس البشـرية والقـدرة على تكويـن الـرأى والرؤية الشخصية فى كل ما حوله .



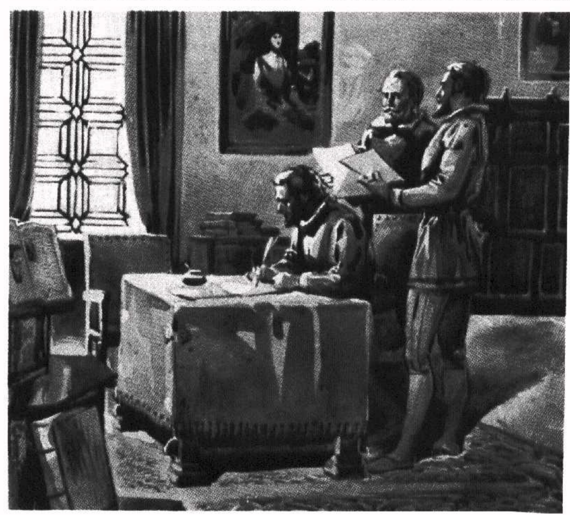




• تزوج وليام فى سن الثامنة عشرة « آن هاثواى Anne Hathaway » ، وقد تركها فى ستراتفورد بعد الزواج بفترة قصيرة ليذهب إلى لندن . وبدأ حياته فى العاصمة بأن عمل راويًا « أو ملقنا » فى أحد مسارح المدينة ، ثم ما لبث أن حظى برضاء أصحاب المسرح ، فكلفوه بتأدية أدوار صغيرة — كممثل — فى عدة مسرحيات تالية . وحتى ذلك الوقت لم يكن قد بدأ الكتابة ، إلا أن الفرصة قد جاءته بطريق غير مباشر ؛ فقد ترك المسرح الذى بدأ فيه حياته الفنية ، لينضم إلى فرقة « دوق ليستر Leicester » ، التى كلفته بإعادة صياغة النصوص المسرحية القديمة لتخرج فى ثوب جديد (أى يحولها إلى مسرحيات معاصرة آنذاك) ، وأظهر وليام تمكنا عظيما من اللغة الإنجليزية وتطويعها إلى تعبيرات رشيقة جذّابة .









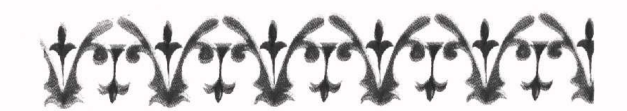
• وهنا كان لابد لـه مـن أن يظهر موهبتـه فـى التـأليف ، فأبدع مسرحيتين فى سـنة واحـدة ، وكـانت مسـرحيته الشـهيرة « كوميديـا الأخطـاء » مـن بـاكورة أعمالـه ؛ فبالرغم مـن احتوائهـا علـى الإلمـام بـالظروف الحياتيـة ، ودقة الملاحظة فى دقـائق الأحـداث ، إلاّ أنهـا تفتقـر إلى الكمال الأدبى وأصول الحبكة الدرامية ، تلـك العنـاصر التى وجدناها متكاملة فى مسرحية « روميو وجولييت» وقـد كتبهـا عـام ١٥٩٢ م . وهكـذا واصـل شكسـبير



كتابة مسرحياته التاريخية فى سلسلة رائعة مثل : هنرى السادس Henry VI ، ريتشارد الثانى Richard II ، وريتشارد الثالث Richard III ، وأتبعها بعد وقت قصير بمسرحية تاجر البندقية ، ثم بمسرحياته العظيمة : « يوليوس قيصر » ، « هاملت » ، « عطيل » ، «ماكبث » ، « الملك لير » .

- وسرعان ما جاءته الشهرة ، ثم الثروة ، مما مكنه من شراء منزل جميل فى لندن بالقرب من مسرح «بلاكفرايرز Blackfriars » .

- وكانت المسارح فى عهد الملكة اليزابيث الأولى بسيطة التكوين والتجهيز ، وديكوراتها لا تعدو أكثر من ستائر معلقة تتدلى من إحدى الشرفات ، ويجلس المتفرجون على الجوانب الثلاثة على شكل نصف دائرة مركزها خشبة المسرح التى يفصلها عن المشاهدين هذه الستائر المعلقة .
- وبدأ التحديث فى بناء المسارح اللندنية عام ١٥٧٦ ، عندما شيد « جيمس بوربيج James Burbage » أول مسرح مزود بتجهيزات مناسبة .
- وبعد ذلك توالى بناء العديد من المسارح أكثر تطورا من مسرح بوربيج ، صممت بطرز معمارية متقدمة ، وقد زودت بإمكانات كبيرة لتسهيل عملية الإخراج المسرحى وتغيير الملابس والتدريبات وغير ذلك من التجهيزات الفنية .





ومع المعايشة الدائمة للفن المسرحى ، والنبوغ فى الكتابة ذات الرؤى المستقبلية ، اكتسب شكسبير احترام أقرانه من الكتّاب من أمثال « بن جونسون Ben Johnson » الذى قال عنه : « إن شكسبير لا ينتمى لهذا العصر فقط ، بل إنه ينتمى لكل العصور » !

- وفى عام ١٥٩٧ اشترى وليام شكسبير فى ستراتفورد منزلا يعتبر أجمل بيت فى المدينة ويطلق عليه اسم «نيوبليس New Place » . حيث فضّل الإقامة هناك فى مسقط رأسه ، متنقلا بين ستراتفورد ولندن .. وكانت شهرته حينذاك ملء الأسماع والأبصار ..
- واهتم شكسبير بجمع مخطوطات مؤلفاته التى كتبها بخط يده ، وكانت الطباعة وقتها حديثة العهد ، إذْ اخترعها « جوتنبرج » وأعدّها لخدمة الناس فى منتصف القرن الخامس عشر تقريبًا ؛ ولكن المؤلفين كانوا يفضلون الاحتفاظ بمخطوطاتهم حتى لا تتسرب أعمالهم وتضيع حقوقهم فى التأليف .. أو يشرفون على طباعتها بأنفسهم إمعانا فى الحيطة من ضياعها ! وعلى ذلك ، فقد ظل شكسبير محتفظًا بمخطوطات مؤلفاته حتى



توفى فى ٢٣ من شهر إبريل عام ١٦١٦ ، فى منزله New Place ، ولم يُقدّر له أن يرى الطبعة الأولى من مؤلفاته التى صدرت بعد وفاته بسبع سنوات .

- ودفن شكسبير فى بهو كنيسة ستراتفورد ، وتحول المنزل الذى ولد فيه إلى متحف يحمل اسمه ، وهو الكائن بشارع « هنلى Henley Street » وهو الأثر الباقى الوحيد فى المدينة ، أما المنزل الذى اشتراه وتوفى فيه فقد تهدم فى عام ١٧٥٩ بعد أن ظل صامدا أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان .
- ويتوافد الزائرون من شتى أنحاء العالم إلى ستراتفورد ليشاهدوا متحف شكسبير ، ويتجولوا فى أنحاء المدينة التى أهدت إلى العالم أحد عباقرته المبدعين . كما يطيب للسائحين أن يشاهدوا مسرحيات شكسبير وهى تقدم على مسرحه الذى شيدته المدينة تخليدا لذكراه على ضفاف نهر الأفون . كما كرمته بريطانيا فأقامت له تمثالا فى لندن ينتصب عاليا بجوار قادتها وعظمائها الخالدين .





رقم الإيداع : ٥٢٢١ / ٩٨

الترقيم الدولى : 4 - 1143 - 11 - 977

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الفجالة